The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
EISSN: 2959-4820
Volume 1, Issue 4, October-December 2023, Page No: 356-367
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2023: 3.733 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.63 ISI 2023: 0.383

الدرس الدلالي لدى القدامى العرب وأثره على الدراسات الدلالية عند الغربيين (على المسار: الصوتي والصرفي والنحوي)

د. حمدان حسين محمد *
عضو هيئة التدريس بكلية اللغات والآداب والفنون والإعلام ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أنجمينا، تشاد

The semantic lesson among ancient Arabs and its impact on semantic studies among Westerners (On the path: phonetic, morphological, and grammatical)

Dr. Hamdan Hisseine Mahamat *
Member of the teaching staff at the College of Languages, Literature, Arts and Media and Head of the Department of Arabic Language and Literature, University of N'Djamena, Chad

*Corresponding author	hamdanhouseine42@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-12-26	تاريخ القبول: 2023-12-11	تاريخ الاستلام: 2023-10-28

الملخص

تعالج هذه الدراسة جزء من القضايا المتعلقة بالإسهامات الدلالية لدى علماء العرب القدامى، وهذه الاسهامات لم ينل البحث فيها ما يستحقه من اهتمام وعناية، لأن ما قدمه القدامى في مجال البحث الدلالي يحتاج إلى نظرة فاحصة ودراسة متأنية فيما يخص جهودهم على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي في الدلالة، وأثر ذلك في الدراسات الدلالية عند الغربيين، العلم الذي أصطلح عليه بعلم الدلالة. ولكن في حقيقة الأمر إننا مطالبون بقيام عملية جرد ما تناوله القدماء في هذا الجانب وتمحيصه وتجديد مجالاته وعطاءاته الإيجابية على مستوى الأسس المعرفية في الموضوعات والمنهج، كما فعلت هذه الدراسة التي وسمت (بالدرس الدلالي لدى القدامى العرب وأثره على الدراسات الدلالية عند الغرب) دراسة على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، القدامى، التأثير، المسار، الصوتي، علم الدلالة.

Abstract:

This study addresses part of the issues related to the semantic contributions of ancient Arab scholars, and these contributions have not been researched with the attention and care they deserve, because what the ancients presented in the field of semantic research requires a closer look and careful study regarding their efforts at the phonetic, morphological, and grammatical levels in semantics. This had an impact on semantic studies among Westerners, the science that was termed semantics. But in reality, we are required to carry out a process of inventorying what the ancients dealt with in this aspect, scrutinizing it, and renewing its areas and positive contributions at the level of cognitive foundations in the topics and method, as this study did, which

was called (the semantic lesson among the ancient Arabs and its impact on semantic studies in the West), a study at the level Phonological, morphological and grammatical.

Keywords: connotation, ancients, influence, path, phonetic, semantics.

مقدمة:

تقع ورقة الدراسة هذه في ثلاثة مباحث، حاولت أن أبسط في هذه المباحث معالم الدرس الدلالي على المسار الصوتي والصرفي والنحوي من حيث الدلالات التي تتناولها، وكيفية معالجتها عند القدماء العرب وأثرها على الدراسات الدلالية عند الغربيين، وحاولت التوصل إلى حدود واضحة، وعلى هذا فالبعدان المكاني والزماني ملاحظان في تحديد مفهوم الكلمة، مضافا إليهما البعد الدلالي في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج أهم القضايا الدلالية بين العرب القدامى والغربيين، إذ إنّ ممن سبقوني في هذا الميدان لا أرى فيه العرض الشامل في مباحثهم الدلالية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى عدة مقاصد، منها:

1ـ العريف بجهود علماء العرب وما بذلوا في الدراسات الدلالية، رغبة في إثراء العمل اللغوي الدلالي.

2ـ تبيين الاسهامات التي أثرت في تفكير الغربيين لدراسة علم الدلالة وعلومها.

3ـ التعريف بالدرس الدلالي عند الغربيين وكيفية تأثرهم بعلماء العرب القدماء.

مشكلة البحث:

منذ فترة من الزمن والباحث يفكر بعناية في الدراسة الدلالية عند العرب، وبدأت الفكرة تقترب شيئا فشيئا حتى استقرت على القضايا المتعلقة بالدرس الدلالي، وبخاصة على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي، لما لها أثر وتأثير لدى المحدثين الغربيين الذين وضعوا نظريات تقترب مع دراسة العلماء العرب.

تساؤلات البحث:

تساءل الباحث حول غياب الذوق الفني لدراسة المكر الدلالي عند العرب، وهل الغربيون هم مبتكرو العلوم الدلالية؟

ما مدى مردود ما أثاره العلماء من وجهات نظر حول حيثيات الدلالة؟ ومدى تأثيرها في إثراء القيمة العلمية المنتظمة لعلم الدلالة.

منهج البحث:

لا يخلو أي عمل علمي بحثي من منهج تسير عليه عملية خطى الباحث أثناء بحثه، وهذ المنهج ما هو إلا مسلك يسير على هداها مفردات المادة حسب مقتضيات مباحثها، وستكون دراسة هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي.

العرض والمناقشة:

في المبحث الأول تناولت فيه الآتي من المسائل التي يطرحها علم اللغة على بساط البحث، هي ميزة الصوت المعين في الدلالة على المعنى أو المسمى المعين، فالألفاظ التي ينتجها الإنسان على الظواهر والمعنويات لم تكن أصواتا محضة، بل هي أصوات منظمة دالة((وهذه الأصوات التي تصدر عنا ليست هدفا لذاتها، وإنما هي وسيلة نتخذها للتعبير عن الدلالات والخواطر التي تجول بأذهاننا))([1])، ومن هنا نجد أن كل دراسة لغوية لابد أن يكون موضعها الأول والأخير هو المعنى، وكيفية ارتباطه بأشكال التعابير

[1] ـ د الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال: 252..

المختلفة، فالارتباط بين الصوت الانساني وما يدل عليه هو اللغة او هو العرف، وهذا ما يعرف بصلة المبنى والمعنى([2]).

ويبدو أن دلالة الأصوات كانت قديما تستعمل كمصطلح وصفي لاستغراق اللفظ وإحاطته به([3])، وأن البحث حول صلة الصوت بدلالته قد ارتبط تاريخا بالبحث الذي عالج فكرة علماء اللغة الغربيين وجوانبا من جهودهم في الدرس الدلالي، محاولا فيما يأتي بيان الجوانب المؤثرة المشتركة والمختلفة في دراستهم للدلالة، وأنواع قضاياها حسب المستويات.

وإن أول عقبة تقف في طريق إجراء عملية التأثير والتأثر، الاختلاف في منهج الدراسة الذي يرجع إلى عاملين:

الأول: اختلاف السبب الذي قامت من أجله الدراسات الدلالية عند العرب والمسلمين عنه عند الغربيين، فقد ارتبطت في العربية بنص مقدس له صفة الإعجاز معنى ومبنى، بينما قامت الدراسات اللغوية في الغرب متحررة من هذا القيد.

الآخر: العامل الزمني وأثره على التطور الفكري، فقد عرف العرب الدراسة الدلالية وقاموا بها لخدمة ذلك النص المقدس المعجز، منذ نزول القرآن، في غريب القرآن، بينما تأخر ظهور الدراسات اللغوية عند الغربيين بعامة و الدراسات الدلالية بخاصة، حتى أن مصطلح الدلالة (semantiqe) لم يعرف عند هم إلا سنة 1900م، كما كان من أسباب ظهور الفرق الإسلامية، الاختلاف في فهم دلالات النص القرآني، وهذا يعطينا مؤخرا اهتمام والتفات علماء العربية المبكر إلى الدراسة الدلالية([4]).

وما أراه هو تقسيم المستوى على المسار اللغوي الدلالي، فقد عرض الدكتور إبراهيم أنيس لأنواع الدلالات، وقسمها إلى: الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية أو الاجتماعية([5]).

والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، أي أن حركات اللسان لن تتحول إلى ألفاظ وكلام موزون أو منثور إلا من خلال الصوت، ولن تتحول الحروف إلى كلام إلا بالتقطيع والتأليف([6]).

والواضح أن علماء العربية كان لهم اهتمام خاص بتحديد مفهوم الكلمة، وحاولوا التوصل إلى حدود واضحة، وقد اكتفى بعضهم فيها بالجانب الذي يتصل بتركيب الحروف، فكل ما انتظم من حرفين فصاعدا من الحروف المعقولة صح أن يكون جزءا من الكلام، ولابد من ملاحظة جانب الإفادة وجانب الانتظام، فمن أتى بحرف ثم مضى زمان قبل أن يأتي بحرف آخر، لم يصح وصف فعله بأنه كلام([7]).

وعلى هذا فالبعدان المكاني والزماني ملاحظان في تحديد مفهوم الكلمة، مضافا إليهما البعد الدلالي، فالكلمة هي اللفظة الموضوعة للمعنى المفرد، ويرى السكاكي أن المقصود من بالإفراد أنها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة، وإذا كان معناها مستقل بنفسه، وغير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل (علم وجهل)، سميت اسما، وإذا اقترن، مثل (علِمَ وجهِلَ) سميت فعلا، وإذا كان معناها لا يستقل بنفسه، مثل (من وعن)، سميت حرفا.

ويمكن أن يفسر الاستقلال بالنفس بأنه الذي يتم به الجواب، كقول القائل: زيد، في جواب من يقول: من جاء؟، وقرأ، إذا سألت: ما ذا فعل ؟، وبخلاف ذلك إذا قيل: (إذا)، أو (على) في جواب: أين قرأ ؟([8]).

ولم يغب عن الذهن أن الإفراد غير مقصود لذاته، بل((الغرض الأصلي من وضع الكلم هو التركيب لامتناع وضعها إلا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من أجل إفادتها المسميات لاستلزام الدور لتوقف إفادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة إليها وعلى غيرها

---

[2] ـ اللغة معناها ومبناها، د. تمام حسان عمر، ط5، عالم الكتب، 2007: 9.

[3] ـ القاموس المحيط، نجد مادة(دل): ((دله على الشيء.. سدده إليه. والاسم: الدلالة والدّلالة بالكسر والفتح)) وفي المعجم الوسيط: ((دل عليه وإليه دلالة أرشده، والدلالة الإرشاد، وما يقتضيه الصوت عند إطلاقه)).

[4] ـ علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، د.فايز الداية، ط2 دار الفكر ـ دمشق، 1996: 24.

[5] ـ دلالة الألفاظ 2 4 إلى 54 وما بعدها.

[6] ـ البيان والتبيين، الجاحظ79/1.

[7] ـ سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، شرح وتلخيص عبد المتعال الصعيدي، مصر 1969: 22.

[8] ـ مفتاح العلوم، السكاكي4.

لاستحالة ترجح أحد المتساويين على الآخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم بها أنفسها ابتداء مع امتناع عد ما سبق على الفهم عند التلفظ بها مجرد القصد على مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان))([9].

ويبدو أن مشكلة الصوت ودوره في الدلالة كان وليدة لثنائية اللفظ والمعنى، حيث أقام القدماء مفهومهم للكلمة على هذا الأساس، ويشك الدكتور إبراهيم أنيس في أن القدماء لم يخطر في أذهانهم أن الإفراد في الكلام المتصل لا يمكن تصوره إلا في بالسكنات أو الوقفات على مجموعات صوتية من الكلام.

ومسألة السكنات أو الوقفات مرجعها إلى الناطق بالكلام، فهو إن شاء وقف بعد حرفين أو ثلاثة أو عشرة أو أكثر، ويتكون نقطة حينئذ من مجموعات صوتية تختلف طولا وقصرا؛ منها ما ينطبق على الكلمة الواحدة، ومنها ما قد ينطبق على كلمتين أو أكثر. ولو كانت اللغات تحتم الوقوف عند آخر كلمة في أثناء الكلام، ولأمكن أن يكون للإفراد في اصطلاح هؤلاء العلماء دلالة صوتية واضحة([10]).

أنواع الدلالات:

1 ـ الصوتية، وهذه تنقسم إلى قسمين:

أ ـ الدلالة الصوتية الطبيعية.

ب ـ الدلالة الصوتية التحليلية.

والمقصود بالدلالة الصوتية الطبيعية تلك التي ترتبط بإحدى نظريات أصل اللغة، وهي وجود مناسبة الدلالة بين اللفظ ومعناه، وسماها ابن جني الدلالة اللفظية([11]) في كتابه الخصائص، وهذا ما روي عن عباد الصميري: ما كان يراه من وجود مناسبة طبيعية بين الصوت وما يدل عليه، وأورد بعض الألفاظ مثل ((الخَرِيرُ صَوْتُ المَاءِ الجَارِي. القَسِيبُ صَوْتُهُ تَحْتَ وَرَقٍ أوْ قُماش. الفَقِيقُ صَوْتُهُ إذا دَخَلَ في مَضِيقٍ. البَقْبَقَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الجرَّةِ والكُوزِ في المَاءِ. القَرْقَرَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الأنِيَةِ إذا اسْتُخْرِجَ مِنها الشَّرَابُ. الشَّخْبُ صَوْتَ اللَّبَنِ عِنْدَ الحَلْبِ عَنْ أبي عَمْرٍو. الشَخِيخُ صَوْتُ البَوْلِ عَنِ اللَّيثِ. النَشيشُ صَوْتُ غَلَيَانِ الشَّرَابِ))([12]) .

وقد تعرض الغربيون لهذه الدلالة، ولم يزيدوا عما قاله العرب، وسموها نظرية the bow-wow theory تقليد الأصوات.

أما الدلالة الصوتية التحليلية، فهي التي ترتبط بتغير الوحدات الصوتية fhonemes في اللفظ فيتغير المعنى تبعا لتغيرها، بالإضافة إلى النبر stress والتنغيم Intonation منها:

الفونيم : وهو أصغر وحدة صوتية، قادرة على التفريق بين معاني الكلمات.

النبر: هو وضوح نسبي لصوت أو لمقطع، إذا قورن بغيره من الأصوات، والمقاطع المجاورة.

التنغيم: وهو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويسمى موسيقى الكلام([13]) . وقد درس اللغويون العرب، الوحدات الصوتية وبينوا أثرها في تغير المعنى، ويظهر ذلك بوضوح في بحث الاشتقاق الأكبر عند ابن جني، وتفريقه بين معانيها نتيجة تغير وحدة صوتية في ألفاظ مثل ((ك ل م، ك م ل، م ك ل، م ل ك،ل ك م،ل م ك، وكذلك: ق ول، ق ل و، وق ل، ول ق، ل ق و، ل وق))([14])، وكذلك في تغير حركات الإعراب التي تعتبر وحدات صوتية في العربية لأنه يتغير المعنى تبعا لتغيرها، فهي تفرق بين الاسم والفعل مثل (عمل وعمل)، وبين اسم الفاعل واسم المفعول مثل (موحد وموحد) وغير ذلك من الكلمات.

أما النبر والتنغيم، فليس من سمات العربية([15])، ولذلك لم تعرف العربية هذين المصطلحين، إلا أن هناك من علماء العربية المحدثين، أشاروا إلى التفات ابن جني للنبر والتنغيم، وأثرهما على المعنى، ولكن

---

[9] ـ مفتاح العلوم، السكاكي141.

[10] ـ دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس42.

[11] ـ الخصائص98/3.

[12] ـ فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تح. عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، 2002: 152.

[13] ـ علم اللغة العام، د. كمال بشر110 ,ما بعدها.

[14] ـ الخصائص، ابن جني136/2.

[15] ـ علم اللغة العام، د. كمال بشر12.

ابن جني لم يعرف النبر والتنغيم باعتبارهما مصطلحيين لغويين، ولا غيره من اللغويين العرب القدماء([16]).
وأرى أن اتصاف العربية بأنها اشتقاقية ومعربة، قد منحها الحرية في اختيار الصيغة اشتقاقا، والتقديم والتأخير تركيبا، وقد بحث البلاغيون في علم المعاني هذه الجوانب وربطها بالمقام، وكذلك في بحثهم للتقديم والتأخير، كما يظهر في مقارنتهم بين معنى الآية: { قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ }([17]) وجملة أفعلت أنت هذا بآلهتنا با إبراهيم ؟ فقد أغنى التقديم والتأخير([18]) عن النبر والتنغيم.

ولكن الغربيين تعرضوا للنبر والتنغيم باعتبارهما عاملين مؤثرين في الدلالة على لغاتهم ([19]).

فكان لغاتهم إلصاقية وذات مقاطع وليست معربة، فالاشتقاق في لغاتهم محدود، والتركيب لا يسمح في لغاتهم بحرية انتقال الألفاظ كما في اللغة العربية، فكأن النبر والتنغيم تعويض في تلك اللغات عن تلك الحرية التي تملكها اللغة العربية، في قوانينها الصرفية والنحوية .

تستطيع أعضاء نطق الإنسان أن تنطق بعدد لا يحصى من الأصوات، وليس ثمة لغة من اللغات تستغل كل إمكانات جهاز النطق البشري، بحيث تستغرق أصوات كل الأصوات التي يمكن للإنسان أن ينطق بها، بل تكتفي كل لغة بعدد محدود من الأصوات، يمكن للغوي أن يميزها بملاحظة الفروق التي تميز كل صوت من الآخر، من خلال اختلاف صفاتها ومخارجها([20])، وإذا أراد الباحث دراسة لغة ما، يتحتم عليه أن يقوم بدمج كل مجموعة من الأصوات، متقاربة عادة في صفاتها وفي مخارجها، ومشتركة في وظيفتها، تحت مسمى واحد هو الصيتة، فالفرق إذن بين الصوت والصيتة، هو أن الصوت وحدة صوتية مميزة أصواتيا، أي كل وحدة صوتية محدثة بواسطة أعضاء النطق، يمكن للأصواتي أن يميزها من سائر الوحدات الصوتية التي تحدثها أعضاء النطق([21]).

مفهوم الصيتة:
لاشك أن صوت (النون)على سبيل المثال في السلسلة الصوتية(ينهى) يختلف في كيفية نطقه وصفاته عن صوت (النون) في السلسلة (ينسى)، وسأرمز لصوت (النون) الوارد في السلسلة الأولى بالرمز(ن1)، والآخر ب(ن2)، والمعروف في أحكام التجويد أن (ن1) في مثل هذا الموقع مظهرة، و(ن2) في مثل هذا الموقع مخفاة، فإذا حولنا أن نبحث عن الجامع بين صوتي النون هذين، فسنجد أنهما ينتميان إلى الصوت الذي نرمز إليه في الكتابة ب[ن] ونعتبره أحد الحروف التي تتكون منها الهجائية العربية، أو الألف بائية العربية، وما دعا إلى وضعهما تحت رمز كتابي واحد هو[ن]، مع اختلاف نطقهما باختلاف سياقاتهما هو أنهما متماثلان تماما في نطقهما وصفاتهما عند عزلهما عن سياقهما الصوتية، ونطقهما منفردين.

ومن هنا نقول بأن التغيرات التي تعتري الأصوات في نطقهما وصفاتها، إنما هي تغيرات طارئة تعرض للصوت عند وضعه في سياقاته، وتغيب عنه في حال انفراده، فصوت النون في (ينسى) مثلا يخفى عندما ننطقه في مثل هذا السياق، ولكن ما أن تغير الصوت الذي يليه بصوت آخر غير صوت (س) ونحوه مما يعرف بحروف الإخفاء، وهي (ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك) حتى تزول عنه صفة الإخفاء، وهو ما يمكن أن نقول بأن هذا الإخفاء صفة عارضة للصوت تزول بزوال السبب.

---

[16] ـ بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، ط3 مكتبة الخانجي ـ القاهرة، 1995: 274، البحث اللغوي عند العبر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط8 عالم الكتب، 2002: 120.
[17] ـ سورة الأنبياء: 62.
[18] ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين، تح د. أحمد محمد الخياط، دار القلم ـ دمشق:177/8.
[19] ـ اللغة، جوزيف فندريس ـ تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية88.
[20] ـ أصوات القرآن وكيف نتعلمها ونعلمها، د. يوسف الخليفة أبو بكر، ط2، دار المركز الإسلامي الأفريقي للطباعة 1994: 57 وما بعدها، والأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة الفاتح، 1986: 134..
[21] ـ اللسانيات وأسسها المعرفية، د. عبد السلام المسدي، المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر، 188: 1986.

إن الصوت [ن] عندما نغض الطرف عن كونه موضوعا في سياق معين يسمى عند الغربيين صيتة phoneme ([22])، فإذا وضع في أحد سياقاته الصوتية كما في (ن1) و(ن2) سمي تنوعا صوتيا e، وما أوردته عن الصوت [ن] ينطبق على كل الأصوات الأخرى التي يصل عددها في العربية ـ معزولة عن سياقاتها ـ إلى أربع وثلاثين صيتة، تقسم عادة إلى صوامت، يصل عددها إلى ثمانية وعشرين، وصوائت وعددها ستة، منها، ثلاثة قصيرة، وهي المسماة بالحركات، وثلاثة طويلة، وهي المعروفة بحروف المد واللين.

وفي المبحث الثاني ينظر الباحث إلى بنية الكلمة ثم إلى تصريفها، أو هو الحقل اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة، وقد عرفه المحدثون بتعريفات متقاربة تكاد تجمع على أن بنية الكلمة هي موضوع هذا العلم، فعرفه nida بأنه ((دراسة المصروفات وأنساقها في بناء الكلمات))([23])، وعرفه روبينز بأنه ((دراسة البنية القوا عدية للكلمات))([24]) كما عرفه بعض اللغويين بأنه ((دراسة الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى، والقواعد التي تحكمها، أي دراسة بنية الكلمة))([25]).

أما مفهوم التصريف في الاستخدام الشائع عند لغوي العربية، فيبدو أنه إلى اختلاف طريقة التناول، من حيث موضوعات هذا العلم، وقد عرفه أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب بأنه ((علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم الّتي ليست بإعراب))([26])، وهو عين التعريف الذي اختاره الشريف الجرجاني([27]).

وأرى أن في دراسة تعريفات العرب لمصطلح التصريف، ننبه للفرق بين تعريفهم له باعتباره علما، وتعريفهم له باعتباره عملا يقوم به اللغوي أو المتكلم على وجه العموم، فمن تعريفاته بالاعتبار الأول تعريف ابن الحاجب السابق الذكر، ومن تعريفاته بالاعتبار الثاني تعريف عبد الله بن إسحاق الصميري الذي يقول: ((اعلم أن التصريف هو تعيير الكلمة بالحركات، والزيادات، والنقصان، والقلب للحروف، وإبدال بعضها من بعض))([28])، ومنها تعريف ابن هشام الذي ذهب على أن التصريف هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي([29]).

وقد اخذ مصطلح التصريف عند ابن جني مفهوما خاصا، حيث ذكر في إطار حديثه عن الصلة بين التصريف والاشتقاق، والتصريف عنده هو: أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى، مثل أن تأتي إلى ضرب، فتبني منه مثل جعفر، فتقول ضربب، ومثل قمطر، ضرب.

وأما الاشتقاق فهو كأن تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر، فتشتق منه الماضي، فتقول: ضرب، ثم تشتق منه المضارع فتقول: يضرب، ثم تقول في اسم الفاعل، ضارب، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة([30]).

وهكذا نجد أن التصريف عند غير ابن جني ومن نحا منحه يتناول أحوال بنية الكلمة من حيث الحاجة إليها في فهم الدلالة، أو في التلفظ، يسمى الأول: الاحتياج المعنوي، كالماضي، والمضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفضل التفضيل، والمصدر والأمر، وأسماء الزمان والمكان، والآلة

---

[22] ـ علم اللغة مقدمة للقارئ، د. محمود السعران26.

[23] - nida. e. a. morphology. the university of Michigan. Press: 2nd edition 1962: U. S. A: 1

[24] - robins. r. h. a. short history of linguistics. 2nd edition longman London, 1980. p: 181

[25] ـ المصدر نفسه: 185.

[26] ـ شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تح. محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1975: 58/1.

[27] ـ التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح. جماعة من العلماء، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1983: 59.

[28] ـ التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحق الضميري، تح. محمد مصطفى علي الدين، ط1 دار الفكر ـ دمشق، 1982: 772/2.

[29] ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث ـ بيروت: 302/3.

[30] ـ اشرح التصريف للمازني، ابن جني، تح. إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1 البابي الحلبي: 4.

والمصغر، والمنسوب، والجمع، ويسمى الآخر: الاحتياج اللفظي، نحو التقاء الساكنين، والابتداء والوقف([31]).
وسأحاول أن أركز في البحث على النوع الأول من هذين النوعين لعلاقته المباشرة بالدلالة، وما يمكن فيها من دلالة الزمن إن كانت فعلا، أو دلالة التذكير والتأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع([32])، فهو يهتم ببناء الكلمة وصيغها اللغوية، والتغيرات التي تعتريها.
ومن أمثلة اختلاف الصيغ ـ على سبيل المثال لا على الحصر ـ صيغتا كاذب، وكذّاب. فاستعمال كلمة كذّاب يمدّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل كاذب([33]) .
لقد مزج لغويو العرب بين الصرف والنحو في دراستهم اللغوية([34])، وهذا ما استقر عليه علم اللغة الحديث عند الغربيين، واعتبروا التغير الذي يصيب أبنية الكلمة المفردة مرتبطا بالتغير الذي يصيبها أثناء التركيب، فهذا ابن جني يقول: ((فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة))([35]) ثم عقب بعد ذلك بقوله: ((وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف))([36])، وقد ذكر الإمام السيوطي فيما نقله عن ابن جني حول الدلالة الصرفية، وجعلها ضمن الدلالات النحوية الثلاثة((الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية))([37]) .
ومن المعروف أن موضوع التصريف عند العرب هو الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فلا يدخل التصريف في((الحروف، ولا فيما أشبهها، وهي الأسماء المتوغلة في البناء والأفعال الجامدة))([38]).

الكلمة أو المستوى الصرفي عند المحدثين:
لعل من أصعب الأمور التي يواجهها الباحث اللغوي تحديده مفاهيم الوحدات الأساسية التي يعتمد عليها في الوصف اللغوي، وإذا كان تحديد مثل هذه الوحدات تكتنفه صعوبات جمة، فقد بلغت صعوبة تحديد الكلمة على وجه الخصوص، هذا أدى إلى بلوغ عدد تعريفاتها في علم اللغة، حسبما ذكره مونان([39])، وهو أمر أدى ببعض اللغويين المحدثين إلى إبعادها عن التحليل اللغوي، واستخدام المصرف morpheme بدلا منها، وقد اعتبر ما لينو فسكي الكلمات أوهاما لغوية([40]).
ويرجع هذا الاختلاف الكبير تحديد مفهوم الكلمة إلى اختلاف المدارس التي ينتمي إليها اللغويون الذين تناولوا الكلمة بالتعريف والتحديد، وتباين طرائقهم في التحليل.
وسأتوقف على ذكر أهم المعايير التي احتكم إليها اللغويون في تعريف الكلمة:
أ ـ المعيار الإملائي.
ب ـ معيار الوقف الاحتمالي.
ج ـ المعيار الدلالي.
د ـ معيار الاستقلال.
أما المعيار الإملائي، فيعرف الكلمة بأنها: أية سلسلة من الحروف المحدودة في الممارسة الكتابية النموذجية بفراغ، ووفقا لهذا التعريف فإن السلسلة المكتوبة في نحو (فسيكفيكهم) كلمة واحدة، على الرغم من إمكان تقسيمها عند التحليل إلى عدة وحدات. ويمكن الاستفادة من هذا المعيار في تحديد الكلمة التي تدغم مع ما

---

[31] ـ الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب الكردي، تح. حسن أحمد العثمان، ط1 المكتبة المكية ـ مكة، 1995: 1/ 56.
[32] ـ في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، د. خليل أحمد عمايرة ط1، 1984: 26.
[33] ـ دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس47.
[34] ـ انظر مقدمة لدراسة اللغة، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، 1996: 27.
[35] ـ المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني، ط1 دار إحياء التراث القديم، 1954: 4.
[36] ـ المصدر نفسه4.
[37] ـ الخصائص، ابن جني100/3.
[38] ـ أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري3/ 303.
[39] ـ مفاتيح الألسنية، مونان جورج، تعريب. الطبيب البكوش، منشورات الجديد ـ تونس 1981: 78.
[40] ـ مقدمة في علم اللغة العام، روبنز، ترجمة عبد الله صالح، ط2 دار لوكمن، 1978: 118.

قبلها أو مع ما بعدها من كلمات عند النطق، بحيث يصعب تمييزها من غيرها، كما في كلمتي (بل) و(رديه)في قول الشاعر:

عافتِ الماءَ في الشتاء فقلنا... برّديه تُصادفيه سَخِينا

وقد ذكر السيوطي هذا البيت في باب الملاحن فصل الإلغاز، وعليه بقوله((الأصل بلْ رِديه ثم كتب على لفظ الإلغاز))([41])، ولولا إرادة الإلغاز لكتبتا (بل رديه) بالفصل بين الكلمتين، واتضحت تبعا لذلك حدود الكلمتين، أو الكلمة الأولى على الأقل.

أما معيار الوقف الاحتمالي، فمن تعريفات الكلمة المحتكمة إلى معيار الوقف الاحتمالي، أي جزء من الجملة محدود بنقاط متعاقبة يمكن الوقوف عليها، وبالعودة إلى المثال السابق أرى أنه بإمكان المتكلم أن يقف على كلمة (بل) فتفصل حينئذ عن كلمة (رديه)، وأحكم بناء على ذلك بأن كلا من (بل) و(رديه) كلمة مستقلة، في حين أنه لا يمكن الوقوف على (ردي) دون وصلها بالضمير المتصل بها، وهو(الهاء)، ولذلك لا يمكن القول بناء على ذلك، أن الضمير كلمة مستقلة([42]).

أما المعيار الدلالي، فيعتمد ـ كما هو واضح من اسمه ـ على الجانب الدلالي، ومن التعريفات التي تحتكم إلى هذا المعيار ما ذكره فندريس، وهو أن الكلمة هي ((اتحاد معنى معين بتجمع من الأصوات القابل لاستخدام قواعدي معين))([43])، وبه قال ميبه.

والظاهر أنه ليس في هذا التعريف ما يمنع اعتبار المركب الإضافي نحو (رسول الله)، والموصول وصلته، نحو (الذي قام) وأداة التعريف (ال)، كلمة، كما أنه لا فرق بين الكلمات والمصروفات، وذلك لأنه لا يضع حدودا حازمة للكلمة، تميزها مما هو أكبر أو أصغر منها من الوحدات اللغوية، وكان كل تركيزه على الارتباط بين السلسلة الصوتية والدلالة، والاستخدام القوا عدي.

أما معيار الاستقلال، فهو ما يقتضي اعتبار العنصر اللغوي كلمة هو قبوله للانفصال عن العاصر اللغوية السابقة التالية له، أي إمكان وجوده منفردا، ومن أشهر التعريفات التي استخدمت هذا المعيار، على ما يبدو، تعريف بلومفيلد المشهور، الذي يرى أن الكلمة هي ((أصغر مبنى حر)) ، ويقتضى هذا التعريف فإن الضميرين في مثل (حدثتنا) ليستا كلمتين، لأنهما لا يستقلان، ولا شك أن هذا يؤدي عند تطبيقه على العربية، إلى اعتبار العنصر اللغوي ذاته كلمة في بعض المواضع، وجزء كلمة في مواضع أخرى، وذلك كما في الضمائر (هما) و(هم) و(هن)، فالأول منها مثلا كلمة في موقع الابتداء، نحو (هما اللذان أخبرتهما)، وجزء من كلمة في موضع المفعول، كما في المثال السابق، وهكذا في الضميرين الآخرين.

وقد حاول أولمان أن يجمع بين المعيار الدلالي ومعيار الاستقلال، فعرف الكلمة بأنها ((أصغر وحدة ذات معنى، ويمكن إفرادها والنظر إليها من هذه الناحية))([44]). ولكن هذا الجمع بين المعيارين لا يحل مشكلة، أي أن عنصرا لغويا واحدا يعامل معاملة كلمة في محل إعرابي معين، ومعاملة جزء كلمة في محل إعرابي آخر، مع تطابق دلالته المعجمية.

وهكذا فإن هذا الاضطراب في مفهوم الكلمة دفع بعض اللغويين المحدثين إلى إبعاد الكلمة من التحليل اللغوي الدلالي، والبحث عن وحدة أساسية أخرى، رجوا أن تكون أكثر ملاءمة للوصف اللغوي، وأكثر مناسبة لاعتبارها الوحدة الأساسية في البنية القوا عدية، إذ إنّ الكلمة ليست الوحدة الأساسية في البنية القواعدية، فوجدوا ضالتهم فيما يعرف بالمصرف morpheme الذي ((يخضع لمقاييس علمية موضوعية))([45])، ومعلوم أن المصروفات هي الوحدات الصغرى المفيدة، أي ذات دلالة قواعدية.

أما المبحث الثالث ففيه أن الدلالة النحوية، هي النسب أو العلاقات القائمة بين مواقع الكلمات في الجملة، وقد ذكر السيوطي فيما نقله عن الفخر الرازي وأتباعه قولهم ((ليس الغرض من الوضع إفادة المعاني المفردة، بل الغرض إفادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية، وغيرهما))([46])، وقد فرق

---

[41] ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح. فؤاد غلي منصور، ط1 دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1998: 457/1.

[42] ـ اللغة، فندريس124.

[43] ـ المصدر نفسه125 وما بعدها.

[44] ـ دور الكلمة في اللغة، أولمان32.

[45] ـ مفاتيح الألسنية، جورج مونان57.

[46] ـ الخصائص، ابن جني223/1.

ابن جني بين الدلالة النحوية والدلالات الأخرى، بتوضيحه حيث يقول: ((يقول النحويون إن الفاعل رفع والمفعول به نصب وقد ترى الأمر بضد ذلك ألا ترانا نقول: ضرب زيد فنرفعه وإن كان مفعولا به, ونقول: إن زيدًا قام فننصبه وإن كان فاعلًا))([47])، كما جعل ابن جني الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية أجزاء الدلالة النحوية.

وأرى توضيحا لهذا الأمر أن ابن جني كان في تصوره ذلك البعد البنيوي للدلالة، فإن موقع الفاعلية في الجملة العربية مرتبط بالصيغة، وذلك إذا كان الفعل مؤنثا حقيقي التأنيث، وجب تأنيث الفاعل، وكذلك الأمر بالنسبة للتثنية والجمع التعريف والتنكير، ودورها في تحديد الوصفية في التوابع والإسناد الخبري، فنرى ابن جني قد نظر إلى اللغة من خلال الدلالة النحوية التي تتشكل عنده من الصوت والصيغة والمعنى([48]) ونستطيع أن نفهم مثل هذا الكلام من قول فندريس ((فالكلمة لا توجد منعزلة في الذهن إطلاقا بل تكون جزءا من مجموعة ذات امتداد ما نستعير منها قيمتها. ولكن تكون المجاميع يرجع في نفس الوقت إلى علل نحوية أو سيكولوجية أو تاريخية أو اجتماعية مما يجعل من العبث كل محاولة لإحصاء المفردات))([49])، (فالمجموعة) هي الأصوات والأبنية الصرفية، (وذات امتداد ما) هو التركيب الذي يعطينا دلالة (قيمة)، وهكذا مفهوم قول بعض اللغويين تجمع الصوت والمعنى بطريقة خاصة([50])، وهذا الأولمان يقول إننا لا نتكلم كلمات مفردة ولكنا نكون منها تراكيب وعبارات وجملا، كما تكلم كانز عن الدلالة النحوية أو التركيبية حينما قال ((أن معنى الجملة لا يتأتى من معاني مفرداتها المعجمية فقط، ولكن من العلاقات القائمة بين هذه المواد))([51]).

وعالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، أسبق وأوضح من هؤلاء عندما قال ((وإذا كان هذا كذلك، فينبغي أن يُنظَر إلى الكلمةِ قبلَ دخولها في التأليف، وقبلَ أنْ تصيرَ إلى الصورة التي بها يكونُ الكَلِمُ إخباراً وأمْراً ونَهياً واستخباراً وتعجباً، وتؤدِّيَ في الجملة معنًى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلاَّ بضَمِّ كلمةٍ إلى كلمةٍ، وبناءِ لفظةٍ على لفظةٍ))([52])، وكذلك قوله((أنَّ "النظْمَ" هو توخِّي معاني النحوِ في معاني الكلم، وأنَّ توخِّيها في متونِ الألفاظِ مُحال))([53]).

وهذا ابن قيم الجوزية يذكر الدلالة التركيبية بقوله ((فإن اللفظ قبل العقد والتركيب بمنزلة الأصوات التي ينعق بها ولا تفيد شيئا، وإنما إفادتها بعد تركيبها))([54]) فأي نظريات في الغرب تكلمت عن الدلالة النحوية والتركيبية بأوضح مما قاله علماء العرب من نحويين وبلاغيين وأصوليين؟ وما قاله أصحاب النحو التحويلي، من كلام حول البنية السطحية، والبنية العميقة([55]). وهذا الربط بين الصورة الصوتية، والصورة الدلالية لا يخرج عما قاله عبد القاهر الجرجاني((إذا كان قد علم أن الألفاظ معلقة على مَعانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حتى يكونَ هو المستخرِجَ لها، وأنه المعيارُ الذي لا يتبيَّن نقصانُ كلامٍ ورجحانُه حتى يعرضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سَقيمٍ حتى يرجع إليه))([56]) هذا هو التصور الدلالي للبنية العميقة الذي سماه عبد القاهر الجرجاني (النظم)، وتغير دلالة التركيب في اللغات الأوروبية تبعا لتغير مواقع الألفاظ، مع بقائها على نفس الصيغة والصورة الصوتية، أكثر ظهورا منها في العربية.

---

47 ـ المصدر نفسه185/1.

48 ـ الخصائص، ابن جني115/2.

49 ـ اللغة، جوزيف فندريس، تعريب. عبد الحميد ألدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950: 241.

50 ـ اللغة وعلم اللغة، جون ليونز184، واللغة، فندر يس335.

51 ـ دور الكلمة في اللغة، أولمان 24، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تما حسان 217، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود سعران193.

52 ـ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني44.

53 ـ المصدر نفسه361.

54 ـ المصدر السابق259.

55 ـ اللغة وعلم اللغة، جون ليونز9، 44.

56 ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز44.

مفهوم الجملة (التراكيب) عند الغربيين:

أن مصطلح الجملة في الدراسات اللغوية الغربية، قديمها وحديثها ملتبس إلى حد كبير، مثله في ذلك مثل العديد من المصطلحات اللغوية، ويبدو أن أهم المعايير التي استند إليها في تحديد المراد من الجملة يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

1ـ المعيار الإسنادي، وتعرف الجملة بمقتضى هذا المعيار، بأنها مجموعة من الكلمات التي تشتمل على مسند إليه ومسند.

2 ـ المعيار الدلالي، وبموجب هذا المعيار تعرف الجملة، بأنها ما يعبر عن فكرة كاملة.

3 ـ معيار الوقف الاحتمالي، وبمقتضى هذا المعيار توصف الجملة، بأنها القول الذي يقع بين سكتتين([57]).

ونظرا إلى أن المعيارين الأول والثاني متلازمان عادة، فقد حاول بعض اللغويين الجمع بينهما، فعرف الجملة ((مجموعة من الكلمات المشتملة على مسند إليه subject ومسند predicate المعبرة عن فكرة كامل))([58]).

ويبدو أن مارتينيه قد اعتبر أن المعيار الأول كاف في تحديد الجملة، فعرفها بأنها ((قولة كل العناصر فيها ماحقة بمسند إليه واحد، أو مسانيد إليها مختلفة معطوفة بعضها على بعض))([59]).

أما هاريس، فقد استند إلى المعيار الثالث، فعرف القولة بأنها: كل امتداد من حديث لشخص واحد يقع بين سكتتين من قبل ذلك الشخص([60]).

وربما كان تعريف بلومفيلد للجملة، هو التعريف الأشهر، وهو التعريف الذي أضاف معيارا جديدا إلى المعايير التي بمقتضاها ترسم حدود الجملة، حيث حدد الجملة بالاحتكام إلى معيار الاستقلال القواعدي، وطبقا لرأيه فإن الجملة هي((مبنى لغوي مستقل غير محصور ـ بمقتضى أية تركيبية construction قواعدي ـ في أي مبنى لغوي لأكبر))([61])، وقد حاول لاينز أن يعيد صياغة هذا التعريف بإيجاز أكبر، فعرف الجملة بأنها الوحدة الكبرى للوصف القواعدي، أو الوحدة الكبرى للتحليل القواعدي([62]).

ولعل لاينز يشير من خلال تعريفه هذا إلى بيان الفائدة التي يجنيها اللغوي فيما إذا اعتمد على معيار الاستقلال القواعدي في تعريفه للجملة، وهي شعوره بسيطرته على أكبر الوحدات اللغوية المختلفة.

ومن الملاحظ أن التعريفات السابقة جميعها تتصل اتصالا وثيقا بالدلالة التركيبية، من حيث كونها تجعل من الفائدة، أو الإفادة محورا للتعريف، وربما هذا واضحا في التعريف الثاني، لتصريحه بأن الجملة هي ما يعبر عن فكرة كاملة، والفكرة الكاملة هي مظنة الفائدة .

أما التعريف الأول فربما اكتنفه بعض القصور من حيث أن الاكتفاء بركني المسند إليه والمسند، من قبل المتكلم لا يعني أنه عبر عن مقصودة من كلامه، فكثيرا ما نرى جملا محتوية على مسند إليه ومسند، ومع ذلك فهي قاصرة عن الإبلاغ الذي تبلغ به المتكلم مراده. وأما التعريف الثالث فيمكن أن نستنتج منه أن الجملة هي ما تحصل به الفائدة، وذلك لأنه يجعل من السكوت حدا للجملة، وهو مرتبط عادة بتمام الفائدة، وينبغي ألا يغيب عنا أن التعريف هو تعريف للمقولة، وليس للجملة، سواء أصرح بها المعرّف كما فعل هاريس، أم لا؟ إذ لا يمكن الحديث عن السكوت إلا في الإطار التخاطبي، وما حملني إلى ذكر هذا التعريف هنا سببان:

أ ـ الحرص على الجمع بين المعايير الثلاثة السابقة المشهورة بين اللغويين في تعريفهم للجملة.

ب ـ إمكان اعتبار أن المقصود بالسكوت هو الوقف الاحتمالي، لا الوقف الفعلي.

---

[57] ـ واللغة وعلم اللغة، لون ليونز201، وأسس علم اللغة، د. أحمد مختار عمر95، 108، 151.

[58] - klammer. E, sentence sense, Harcourt brace Jovanovich inc , u, s ,a ,1977 , p ,15.

[59] - martinet ,-a.-elements of general linguistics. translated by Palmer. e,, faber ltd..london. 1964 ;152.

[60] ـ المصدر نفسه188.

[61] - p.1701933. bloomfield ,l.., language. halt, Rinehart Winston. new. york

[62] ـ المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، نوم تشومسكي، ترجمة د. محمد فتيح، ط1 دار الفكر العربي، 1993: 25.

وفيما يتعلق بتعريفي بلوم فيلد ولاينز، فقد آثرا الاهتمام بالاستقلال، سواء أكان ذلك تصريحا كما فعل بلوم فيلد، أم تلميحا كما فعل لاينز، ومعلوم أن الاستقلال لا يكون إلا بتمام الدلالة، وحصول الفائدة.

خاتمة البحث:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، فقد تم بحمد الله تعالى هذا البحث الذي وقفت من خلاله على كثير من أسرار الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية، التي أودعها العلماء العرب في تناولهم للدرس الدلالي، وكانت هذه محاولة من الباحث للربط بين ما درسه القدامى والغربيين في شأن الدلالة من خلال إبراز جهد العلماء العرب الدلالي عبر ما تركوه للأمة من تراث دلالي هائل، وتوقفت الدراسة على ذلك النوع من التأثير الذي تناوله الغربيون في دراساتهم الدلالية الصوتية والصرفية والنحوية، وتبين من نتاج الجهود المبكرة لدى علماء العرب، وأصالة الدرس الدلالي من خلال الاستقراء والتتبع لأرائهم المتنوعة في المستويات الدلالية، ولعل هذا يعد وصفا للبنات الأولى لمباحث علم اللغة التي تعد دراسة علم الدلالة فرع عنه.

نتائج البحث:

من خلال العرض والمناقشة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- الدراسات الدلالية عند العرب تنطبق عليها الأسس الموضوعية التي بنيت عليها الدراسات الدلالية على المسار الصوتي والصرفي والنحوي التي تطورت بعد ذلك على أيدي اللغويين الغربيين.
- الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية ليست إلا طريقا من النظريات الدلالية التي حددها بعض الباحثين.
- المفاهيم الدلالية ومصطلحاتها المعاصرة كانت معروضة لدى القدماء.
- الصوت اللغوي من أصغر الوحدات التي تتكون منها الكلمة.
- الصوت لدى القدامى له دور في المسار اللغوي الدلالي.
- لا يمكن الوصول إلى حقيقة المعن إلا بحليل هذه الوحدات المستويات اللغوية الدلالية.
- عملية التأثير والتأثر والموازنة واضحة في معالجة القضايا التي تتناول الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية بشكل ملحوظ.

التوصيات:

- أنبه الباحثين في مجال الدراسات الدلالية إلى الاهتمام بالمعاني المتجددة المتطورة لدراسة الدلالة لدى القدامى حسب الاكتشافات العلمية الحديثة، ومدى أثرة الموازنة لهذه الدلالات الجديدة مع تأصيل الدرس الدلالي في الجانب الصوتي والصرفي والنحوي لدى القدامى.
- الأخذ بطريقة الدراسة الدلالية التاريخية التطويرية التي تدرس الأصوات ودلالاتها على ممر تعاقب العصور.
- الالتفات إلى اجتهادات العلماء العرب في مجال الدلالة اللغوية، ليعتبر ثروة غنية بالعطاءات لا يمكن إغفالها.

المصادر والمراجع:

1- الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال.
2- اللغة العربية مبناها ومعناها، د. تمام حسان عمر، ط5،عالم الكتب، 2006م
3- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت817هـ)، تح. يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، 1995- 1415هـ.
4- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، د.فايز الداية، ط2 دار الفكر- دمشق، 1996
5- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر. كمال محمد بشر، القاهرة، دار الطباعة القومية، 1962.
6- البيان والتبيين، الجاحظ (ت255هـ)، تح. فوزي عطوي، بيروت، دار الكتب العلمية.
7- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، شرح وتلخيص عبد المتعال الصعيدي، مصر 1969

8- مفتاح العلوم، لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي(ت626هـ)، تح. نعيم زرزور، ط1 بيروتن دار الكتب العلمية، 1963.
9- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.
10- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني(ت395) - تح. محمد علي البجاري ط2ن بيروت، دار الهلال.
11- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تح. عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، 2002
12- بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، ط3 مكتبة الخانخي - القاهرة، 1995
13- البحث اللغوي عند الهنود، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط8 عالم الكتب، 2002
14- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين، تح د. أحمد محمد الخياط، دار القلم - دمشق
15- اللغة، جوزيف فندريس - تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية
16- أصوات القرآن وكيف نتعلمها ونعلمها، د. يوسف الخليفة أبو بكر، ط2، دار المركز الإسلامي الأفريقي للطباعة 1994
17- الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة الفاتح، 1986
18- اللسانيات وأسسها المعرفية، د. عبد السلام المسدي، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر،1986.
19- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تح. محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1975
20- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح. جماعة من العلماء، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1983 59.
21- التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحق الضميري، تح. محمد مصطفى علي الدين، ط1 دار الفكر - دمشق، 1982.
22- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث - بيروت
25- شرح التصريف للمازني، ابن جني، تح. إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1 البابي الحلبي.
23- الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب الكردي، تح. حسن أحمد العثمان، ط1 المكتبة المكية- مكة، 1995.
25- في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، د. خليل أحمد عمايرة ط1، 1984.
26- مقدمة لدراسة اللغة، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، 1996.
28- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني، ط1 دار إحياء التراث القديم، 1954.
29- أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري.
30- مفاتيح الألسنية، مونان جورج، تعريب. الطبيب البكوش، منشورات الجديد - تونس 1981.
31- مقدمة في علم اللغة العام، روبنز، ترجمة عبد الله صالح، ط2 دار لوكمن، 1978.
32- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح. فؤاد غلي منصور، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت، 1998.
33- اللغة، جوزيف فتدريس، تعريب. عبد الحميد ألدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية.
35- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، (ت471هـ)، تح.رضوان محمد الداية وفائز الداية، ط، دار قتيبة، 1983.1
36- المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، نوم تشومسكي، ترجمة د. محمد فتيح، ط1 دار الفكر العربي، 1993.

المصادر الأجنبية:

-37nida. e. a. morphology. the university of Michigan. Press: 2nd edition 1962: U. S. A: 1

-38robins. r. h. a. short history of linguistics. 2nd edition longman, London, 1980

- 39 klammer. E , sentence sense , Harcourt brace Jovanovich inc , u, s ,a ,1977

-40 martinet ,-a.-elements of general linguistics translated by palmer. e,, faber ltd..london. 1964 ;152.

41 p.170.1933 bloomfield ,I.., language. halt, Rinehart Winston. new. york